

التبيان في تفسير القرآن

(247) قوله تعالى: (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) (27) آية بلاخلاف. لماذا ذكر الله تعالى الذين يوفون بعهدده، ولا ينقضون ميثاقه، ووصفهم بالصفات التي يستحقون بها الجنة، وهي عقبى الدار، أخبر بعد ذلك عن حال من ينقض عهدده من بعد إعطائه المواعيث، ويقطع ما أمر الله به أن يوصل، وهو ما بيناه من صلة الرحم وأوصله النبي صلى الله عليه وسلم ويفسد مع ذلك في الأرض، ومعناه أن يعمل فيها بمعاصي الله والظلم لعباده، وإخراجه من بلاده، فهؤلاء لهم اللعنة، وهي الأبعاد من رحمة الله، والتباعد من جنته، "ولهم سوء الدار" يعني عذاب النار، والخلود فيها. وقد بينا معنى النقص، وأنه التفريق بين شيئين متآلفين، ومثله الهدم، ونقض العهد هو العمل بخلاف موافقه، والعهد عقد يتقدم به في الأمر وعهد الله عقده، وهو لزوم العمل بالحق في جميع ما أوجبه عليه، والميثاق أحكام العقد بأبلغ ما يكون مثله، وميثاق العهد توثيقه بأوكد ما يكون من الأمر. والقطع نقيض الوصل، وقطع ما أمر الله به أن يوصل، في كل عمل يجب تنميته، من صلة رحم أو غيره من الفروض اللازمة، والافساد نقيض الإصلاح. قوله تعالى: (أبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع) (28) آية بلاخلاف. أخبر الله تعالى أنه "يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر" ومعناه يوسعه على من يشاء